الفصل الخامس والثلاثون

الخضر ينعى آل البيت

بوفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

الخضر ينعى آل البيت

بوفاة النبي ﷺ

دَلائلُ النُّبُوَّة لأبي نُعَيْم الأصْبَهَاني _ الْفَصْلُ السَّابِعُ وَالْعِشْرونَ فِي ذِكْرِ مَا ذكْرُ إضَاءَة الْعَصَا وغيرها

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّد بْنِ جَعْفَر، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد الله بْن مُصْعَب، قَالَ: نا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَر بْن مُحَمَّد، كَانَ أَبِي يَذْكُرُ عَنْ أَبِيه، عَنْ جَدِّه عَلِيِّ بْن أَبِي طَالب ﷺ، قَالَ: " لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ الله ﷺ وَكَانَت التَّعْزِيَةُ، جَاءَ آت يَسْمَعُونَ حسَّهُ وَلا يَرَوْنَ شَخْصَهُ، فَقَالَ: السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْت وَرَحْمَةُ الله، إنَّ فِي الله عَزَاءً منْ كُلِّ مُصيبَة، وَخَلَفًا منْ كُلِّ هَالك، وَدَرَكًا منْ كُلِّ مَا فَاتَ، فَبِاللَّه فَثِقُوا، وَإِيَّاهُ فَارْجُوا، فَإِنَّ الْمَحْرُومَ مَنْ حُرِمَ الثَّوَابَ، وَالْمُصَابَ مَنْ حُرِمَ الثَّوَابَ، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مَنْ هَذَا؟ هَذَا الْخَضِرُ صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى جَميع الأَنْبيَاء وَالأَوْليَاء".

* * *

المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجرالعسقلانى _ كِتَابُ السِّيرَة وَالْمَغَازِي _ بَابُ وَفَاة سَيِّدنَا رَسُول الله.....

قَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَر بْن مُحَمَّد، قَالَ: كَانَ أَبِي يَذْكُرُهُ، عَنْ أَبِيه، عَنْ جَدِّه، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ، قَالَ: إنَّهُ دَخَلَ عَلَيْه نَفَرٌ منْ قُرَيْش، فَقَالَ: أَلاَ أُحَدِّثُكُمْ عَنْ أَبِي الْقَاسم ﷺ ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: لَمَّا كَانَ قَبْلَ وَفَاة رَسُول الله ﷺ بثَلاث، أَهْبَطَ الله إلَيْه جبْريلَ عَلَيْه السَّلامُ، فَقَالَ: يَا أَحْمَدُ، إنَّ الله أَرْسَلَني إلَيْكَ إكْرَامًا لَكَ، وَتَفْضيلاً لَكَ، وَخَاصَّةً لَكَ أَسْأَلُكَ عَمَّا هُوَ أَعْلَمُ به منْكَ، يَقُولُ: كَيْفَ تَجدُكَ ؟ قَالَ ﷺ: " أَجدُني يَا جبْريلُ مَكْرُوبًا ثُمَّ جَاءَهُ الْيَوْمَ الثَّانيَ فَذَكَرَ مثْلَهُ سَوَاءً، ثُمَّ جَاءَهُ الْيَوْمَ الثَّالثَ فَذَكَرَ مثْلَهُ سَوَاءً، وَزَادَ: " وَأَجدُني يَا جبْريلُ مَغْمُومًا، " قَالَ: وَهَبَطَ مَعَ جبْريلَ، عَلَيْه السَّلامُ، مَلَكٌ فِي الْهَوَاء، يُقَالُ لَهُ إسْمَاعيلُ، عَلَى سَبْعينَ أَلْفَ مَلَكٍ، فَقَالَ لَهُ جبْريلُ: يَا أَحْمَدُ ! هَذَا مَلَكُ الْمَوْت

يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكَ، وَلَمْ يَسْتَأْذِنْ عَلَى آدَمِيٍّ قَبْلَكَ، وَلاَ يَسْتَأْذِنُ عَلَى آدَمِيٍّ بَعْدَكَ، فَقَالَ: " ائْذَنْ لَهُ "، فَأَذِنَ لَهُ جِبْرِيلُ، عَلَيْهِ السَّلامُ، فَقَالَ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ: يَا أَحْمَدُ إِنَّ الله ﷻ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ، وَأَمَرَنِي أَنْ أُطِيعَكَ، إِنْ أَمَرْتَنِي بِقَبْضِ نَفْسِكَ قَبَضْتُهَا، وَإِنْ كَرِهْتَ تَرَكْتُهَا، فَقَالَ جِبْرِيلُ، عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّ الله تَعَالَى قَدِ اشْتَاقَ إِلَى لِقَائِكَ، قَالَ ﷺ: " يَا مَلَكَ الْمَوْتِ! امْضِ لِمَا أُمِرْتَ لَهُ " فَقَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ: يَا أَحْمَدُ! عَلَيْكَ السَّلامُ هَذَا آخِرُ وَطْئِي الأَرْضَ، إِنَّمَا كُنْتَ حَاجَتِي مِنَ الدُّنْيَا، فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ الله ﷺ وَجَاءَتِ التَّعْزِيَةُ، جَاءَ آتٍ يَسْمَعُونَ حِسَّهُ، وَلا يَرَوْنَ شَخْصَهُ، فَقَالَ: السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ الله، فِي الله عَزَاءٌ مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ، وَخَلَفٌ مِنْ كُلِّ هَالِكٍ، وَدَرَكٌ مِنْ كُلِّ مَا فَاتَ، فَبِاللَّهِ فَثِقُوا، وَإِيَّاهُ فَارْجُوا، فَإِنَّ الْمَحْرُومَ مَنْ حُرِمَ الثَّوَابَ، وَإِنَّ الْمُصَابَ مَنْ حُرِمَ الثَّوَابَ، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مَنْ هَذَا؟ هَذَا الْخَضِرُ، عَلَيْهِ السَّلامُ".

* * *

رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ فِي الْآثَارِ الَّتِي سَمِعَهَا الطَّحَاوِيُّ

عَنِ الْمُزَنِيِّ عَنْهُ، قَالَ: عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: إِنَّ رِجَالاً مِنْ قُرَيْشٍ دَخَلُوا عَلَى أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، فَقَالَ: أَلاَ أُحَدِّثُكُمْ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ؟ قَالُوا: بَلَى، فَحَدَّثَنَا، قَالَ: لَمَّا مَرِضَ جَاءَهُ جِبْرِيلُ. فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ، إِلاَ أَنَّهُ قَالَ: يُقَالُ لَهُ إِسْمَاعِيلُ عَلَى مِائَةِ أَلْفِ مَلَكٍ، كُلُّ مَلَكٍ مِنْهُمْ عَلَى مِائَةِ أَلْفٍ. وَقَالَ فِيهِ بَعْدُ " تَرَكْتُهَا فَقَالَ " أَوَ تَفْعَلُ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ؟ " قَالَ: نَعَمْ، بِهَذَا أُمِرْتُ، وَأُمِرْتُ أَنْ أُطِيعَكَ، قَالَ: فَنَظَرَ ﷺ إِلَيَّ جِبْرِيلَ، فَقَالَ جِبْرِيلُ: يَا مُحَمَّدُ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ وَقَالَ بَعْدَ قَوْلِهِ الثَّوَابَ، فَقَالَ عَلِيٌّ ﷺ: تَدْرُونَ مَنْ هَذَا؟ هَذَا الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ.

المستدرك على الصحيحين ـ النيسابوري ـ جزء: ٣ ـ صفحة: ٥٧ ط حيدرآباد.

قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي، ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن المرتعد الصنعاني، ثنا أبوالوليد المخزومي، ثنا أنس بن عياض، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله ﷺ ما قال: لما توفي رسول الله ﷺ عزتهم الملائكة يسمعون الحس ولا يرون الشخص فقالت:

السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، إن في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل فائت فبالله فثقوا وإياه فارجوا فإنما المحروم من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

■ هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

* * *

المعجم الكبير ـ العلامة الطبراني ـ صفحة: ١٤٨ ـ المخطوط

قال: حدثنا إسحاق بن أحمد الخزاعي المكي والعباس بن حمدان الحنفي الأصبهاني قالا: نا عبد الجبار بن العلاء، نا عبد الله بن ميمون القداح، نا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن حسين قال: سمعت أبي يقول: إلى أن قال: فلما توفى رسول الله ﷺ وجاءت التعزية جاء آت يسمعون حسه ولا يرون شخصه، فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كل نفس ذائقة الموت إن في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل ما فات، فبالله فثقوا وإياه فارجوا، فإن المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله .

* * *

عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: لما قبض رسول الله ﷺ، وكانت التعزية جاء آتٍ يسمعون حسه ولا يرون شخصه فقال: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله إن في الله عزاء من كل مصيبة، وخلفا من كل هالك، ودركا من كل ما فات، فبالله فثقوا وإياه فارجوا، فإن المحروم من حرم الثواب، والمصاب من حرم الثواب والسلام عليكم فقال: هل تدرون من هذا ؟ هذا الخضر صلوات الله عليه وعلى جميع الأنبياء والأولياء .

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ما قال: لما توفي رسول الله ﷺ عزتهم الملائكة يسمعون الحس ولا يرون الشخص فقالت: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، إن في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل فائت فبالله فثقوا وإياه فارجوا فإنما المحروم من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قال: المدائني عن أبيه قال: قال الشعبي: لما قبض ﷺ سمعوا مناديا ينادي: في الله عوض كل فائت وعزاء من كل مصيبة، المجبور من جبره الثواب

والمحروم من حرمه فقال علي: هذا الخضر يعزيكم عن نبيكم..

من مصادر الحديث:

- الحاكم أبوعبد الله النيشابوري في المستدرك (ج ٣ ص ٥٧ ط حيدرآباد).
- العلامة الذهبي في تلخيص المستدرك (المطبوع في ذيل المستدرك ج ٣ ص ٥٧، الطبع المذكور).
- الحافظ أبونعيم الأصفهاني في دلائل النبوة (ص ٤٩٥ ط حيدرآباد الدكن).
- الحافظ البيهقي في السنن الكبرى (ج ٤ ص ٦٠ ط حيدرآباد الدكن).
- العلامة النبهاني في الأنوار المحمدية (ص ٥٨٦ ط بيروت).
- العلامة الطبراني في المعجم الكبير (ص ١٤٨، المخطوط).
- العلامة الطبراني في المعجم الكبير (ص ١٣٥ مخطوط).
- العلامة البلاذري في أنساب الأشراف (ص ٥٦٤ ط دار المعارف (ج ٢٥).
- العلامة السيوطي الشافعي في ذيل اللآلي (ص ٦٦ ط لكهنو).
- العلامة الخطيب العمري التبريزي في مشكاة المصابيح (ج ٣ ص ٢٠٨ ط دمشق).
- العلامة الزبيدي الحنفي في الاتحاف (ج ١٠ ص ٣٠١ ط الميمنية بمصر).
- العلامة المعاصر الشهير بالساعاتي في بدايع المنن (ج ٢ ص ٤٨٦ ط القاهرة).

* * *